فقد ابتراه وان لم يتكلم به والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتدا
يقال ضل منزله فاستعير الذهاب عن الصوب في الدين **فما ربحت**
الربح الفضل على راس المال والتجارة صناعة فما ربحوا
التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح والفضل واسناد الربح الى التجارة من **تجارتهم**
الاسناد المجازي ومعناه ذكر الربح فما ربحوا في تجارتهم اذ التجارة
مما تربح ولما وقع شراء الضلالة بالهدى مجازا تبعه ذكر الربح و
التجارة ترشيحا له كقوله ولما رابت النسر الترشيح عن ابن دابة
وعشش في ذكريه برجاش له صدري لما شبه الشيب بالنسر والشعر
الفاحم بالغراب اتبعه ذكر التعشيش والوكر **وما كانوا مهتدين**
لطرق التجارة كما يكون التجارة المتصرفون العالمون بما يربح فيه
ويخسر والمعنى ان مطلوب التجار وسلامة راس المال والربح وهؤلاء
قد اضاعوهما فراس مالهم الهدى ولم يبق لهم مع الضلالة واذا
لم يبق لهم الا الضلالة لم يوصفوا باصابة الربح وان ظفروا بالاغراض
الدنيوية لان الضال خاسر ولانه لا يقال لمن لم يسلم له راس ماله
قد ربح وقيل للذين صفة اولئك وفما ربحت تجارتهم الى آخر الاية
في محل الرفع خبرا اولئك **مثلهم كمثل الذي استوقد نارا**
لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما
للبيان ولضرب الامثال في ابراز خبيات المعاني ورفع الاستار
عن الحقايق تاثير ظاهر ولقد كثر ذلك في الامثال الكتب السماوية
ومن سور الانجيل سورة الامثال في اصل كلامهم هو المثل وهو النظير
يقال مثل ومثل كبير وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل
اي المشهور

مضربه

بقره

مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا الا قولا فيه غرابة ولذا
حوفظ عليه فلا يغير وقد استعير المثل للحال او الصفة او القصة
اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قيل حالهم العجيبة الشان
كحال الذي استوقد نارا كذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
اي وفيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة الشان
ثم اخذ في بيان عجائبها ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شان
من العظمة والجلالة ووضع الذي موضع الذين كقوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا فلا يكون تمثيل الجماعة بالواحد او قصد جنس المستوقدين
او اريد الفوج الذي استوقد نارا على ان ذوات المنافقين لم يشبهوا
بذوات المستوقد حتى يلزم فيه تشبيه الجماعة بالواحد انما شبهت قصتهم
بقصة المستوقد اوقد وقود النار سطوعها والنار جوهر لطيف مضي
حار محرق قد ومعنى استوقد واستقاقها من نار ينور اذ انفر لان
فيها حركة واضطرابا **فلما اضاءت ما حوله** الاضاءة فرط
الانارة ومصداقه قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهي
في الاية متعدية ويحتمل ان تكون غير متعدية مسندة الى ما حوله و
التانيث للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد اماكن واشياء
وجواب فلما ذهب **الله بنورهم** ومن ظرف زمان والعامل فيه
جوابه مثل اذا وما موصولة وحوله نصب على الظرف او نكرة
موصوفة والتقدير فلما اضاءت شيئا ثابتا حوله وجمع الضمير
وتوحيده للحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى والنور ضوء
النار وضوء كل نير ومعنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب
به استصحبه ومضى به والمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك الله

Copyright © King Saud University